mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم)آداب المتعلم في نفسه(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم لكتاب تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:00:04

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد هذا هو المجلس الثامن عشر من مجالس التعليق على تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم متعلم للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى والمنعقد في جامع النصيان بمدينة بريدة في يوم الاحد - 00:00:40

الموافق الثاني عشر من شهر ربيع الاول لعام ثمان وثلاثين واربع مئة والف من الهجرة قد وقفنا على الباب الثالث في اداب المتعلم في نفسه. نعم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:59

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الفصل الاول في ادابه في نفسه وهو عشرة انواع الاول ان يطهرن - 00:01:17

قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن - 00:01:35

وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبيث الصفات الصفات وحدث مساوئ الاخلاق ورديئها - 00:01:59

واذا طيب القلب للعلم ظهرت بركاته ونما. كالارض اذا طيبت للزرع نمى زرعها وزكى في الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:02:22

الا وهي القلب وقال سهل حرام على قلب يدخله النور وفيه شيء حرام على قلب يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عز وجل. نعم هذه اداب ينبغي للطالب الم تعلم ان يراعيها في نفسه. وكلما كان لها اكثر مراعاة كلما كان - 00:02:42

اكثر تهيئا لتحصيل العلم والظفر به اولها ان يحرص طالب العلم على قلبه فيفتش في قلبه لان القلوب لا يعلم بها الا علام الغيوب والعلم لا يمكن ان يقر في القلب ويستفيد منه صاحبه الفائدة المثلى حتى يكون القلب - 00:03:11

هنيئا بما يحبه الله سالما مما يبغضه الله فينبغي لطالب العلم ان يفتش دائما عن قلبه. فينظفه من الحسد وينظفه من الغل وينظفه من الكبر. وينظفه مما يسخط الله جل وعلا - 00:03:36

فان رأى في قلبه ميلا الى ما يسخط الله فليداوي ذلك وان رأى في قلبه ميلا الى شيء من المعاصي فليداوي ذلك. فان هذه لا يعلم بها الا الله عز وجل. والله جل وعلا قال يعلم خائنة الاعين - 00:03:56

وما تخفي الصدور وهذا جانب من الاهمية بمكان وتنظيف القلب من ذلك يحتاج من الانسان ملازمة الدعاء ومحاسبة النفس والبعد عن المثيرات والحرص على الادوية والعلاج. ومصاحبة من سلمت قلوبهم من مثل هذه الاشياء - 00:04:15

وكل ذلك سهل اذا وفق الله عز وجل صاحبه. لذلك نعم الثاني حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله عز وجل والعمل به واحياء الشريعة. وتنوير قلبه - 00:04:36

وتنوير قلبه وتحلية باطنه. والقرب من الله تعالى يوم لقائه والتعرض لما اعد لاهله من رضوان وعظيم فضله قال سفيان الثوري ما

عالجت شيئا اشد علي من نيتي ولا يقصد به الاغراض الدنيوية من تحصيل الرئاسة والجاه والمال ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصديره - 00:04:54

في المجالس ونحو ذلك فيستبدل الادنى بالذي هو خير. قال ابو يوسف اريدوا بعلمكم الله تعالى فاني كم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم. ولم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان - 00:05:24

تعلوهم الا لم اقم قط حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب. فان خلصت فيه النية لله تعالى قبل وزكى ونمت بركته وان قصد به غير وجه الله حبط وضاع وخسرت صفقته. وربما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها - 00:05:47

افيخيب قصده ويضيع سعيه. نعم وهذا من اعظم الاداب واجل الوصايا التي ينبغي لطالب العلم الا يمل من من سماعها والا يمل من مجاهدة نفسه على تحصيلها ان يحرص طالب العلم دائما في طلبه على ان يحسن مقصده لله عز وجل. فالعلم عبادة - 00:06:13

لا يؤتي ثمرته حتى يكون مراد به وجه الله جل وعلا والدار الاخرة والعلماء ورثة الانبياء. واكرم بهم من وارث وموروث والمقصود بهم هم من صدقوا مع الله في طلبهم - 00:06:36

ولذا جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اول الناس يقضى عليه يوم القيامة ثلاثة وذكر منهم رجل تعلم العلم وعلمه - 00:06:55

وقرأ القرآن واقرأه فيؤتى به فيعرفه الله نعمه فيعرفها. فيقول فماذا عملت فيها فيقول يا ربي تعلمت فيك العلم وعلمته. وقرأت القرآن واقرأته. فيقول كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم القرآن ليقاد قارئ فقد قيل. وانما لكل امرئ ما نوى. عملت للدنيا فقد قيل. عملت للشهرة. قيل. عملت للمناصب - 00:07:12

اخذتها لكن في الاخرة لا ينال العبد ثوابا الا على ما اخلص لله فيه القصد وكان عمله فيه صوابا فيؤمر به يسحب الى النار والعياذ بالله. ومن هنا يقال ينبغي لطالب العلم دائما ان يعرف قدر ما طلب. وان يعلم انه - 00:07:40

ان ينال فيه الخير والبركة والثواب والثبات الا اذا كان مقصده الله والدار الاخرة. فمن المقاصد الحسنة ان ان يقصد التقرب الى الله بالتردد الى حلق العلم سماع العلم وقراءة العلم وبث العلم فان هذا عبادة - 00:08:02

ايضا ان يحفظ وقته وعمره بمثل هذه المجالس. فهذا مقصد حسن منها ان يقصد سماع ما يحبه الله فيطبقه ومعرفة ما يبغضه الله فيتركه فهو يتعلم ليعمل ومنها ان يقصد احياء الشريعة فان احياء الشريعة تحصل بسماع العلم ونشره وهذا مقصد حسن - 00:08:22

ومن المقاصد الحسنة ان يقصد تعلم العلم لينشره. ويعلم غيره فهذا مقصد حسن. ومنها ان تقصد تكثر الحسنات بالذهاب والمجيء والتكرار وغير ذلك من الامور. ومنها ان يقصد تحلية باطل - 00:08:47

وهذا ايضا لا يكون الا بتعلم الشريعة. ولذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. فهذه كلها مقاصد حسنة. وليحذر طالب العلم ان يكون مقصده الرفعة الدنيوية او مقصده المباهاة بين الاقران - 00:09:07

او ان ينال به المناصب الدنيوية لذات المناصب لكن ان قصد ان ينال المناصب الدنيوية لينفع من خلالها الدين هذا مقصد لا تثريب على الانسان فيه ولذا تكاترت وصايا العلماء وما اساء احد مقصده الا افتضح - 00:09:28

وما اساء احد مقصده الا افتضح اولا لا يثبت الا اذا وفقه الله اصلح نيته وان ثبت لا تطرح البركة في علمه. وهذا من الامور التي ينبغي للانسان ان يراعيها - 00:09:49

ويحرص عليها نسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه وكرمه ان يرزقنا حسن المقصد والنية. نعم الثالث ان يبادر شبابه واوقات عمره الى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأمين. فان كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها - 00:10:09

ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل. فانها كقواطع الطريق. ولذلك استحب السلف التغرب عن والبعد عن الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درء - 00:10:33

لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه. ولذلك يقال العلم لا يعطيك

بعضه حتى تعطي ونقل الخطيب البغدادي في الجامع عن بعضهم قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه - 00:10:57
قرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لابد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر وقيل امر بعض المشايخ طالبا له بنحو ما رآه الخطيب فكان اخر ما امره به ان قال - 00:11:23
ثوبك كي لا يشغلك فكر غسله. ومما يقال عن الشافعي انه قال لو كلفت ما فهمت مسألة. نعم طبعا هذا ايضا من الوصايا المهمة التي ينبغي لطالب العلم ان يعتني بها - 00:11:50
وخلاصته في امرين اثنين اولها ان يحرص طالب العلم على مبادرة شبابه ومقتبل عمره في طلب العلم فان اوقات الشباب هي اوقات الفراغ وكلما تقدمت بالانسان السن كثرت عليه الواجبات - 00:12:11
الواجبات الاجتماعية والواجبات التي تلزمه تجاه اولاده والحقوق التي عليه الى غير ذلك من الامور لكن شاب في مقتبل امره مكفي الجانب الثاني ينبغي لطالب العلم ان يتخفف قدر طاقته من القواطع والشواغل - 00:12:32
الشواغل بعضها لابد منه لكن تخفف منها قدر طاقتك وهذا امر يحتاج الى حكمة ويحتاج الى فقه بالاولويات لكن اجعلوا اصلا عندك وهذا امر مهم جدا. وكم رأينا من الشواغل التي - 00:12:56
قطعت كثيرا من طلبة العلم وهم لا يشعرون قد لا تكون قطعتهم عن العلم بالكلية. لكنها قطعتهم عن الوصول الى الكمالات. والى بغيتهم مما يريدون. ولذلك اجعل هذين نصب عينيك. اولها مبادرة العمر. لا تقل فاتني الشباب. الان - 00:13:12
خير من الغد. والغد خير من بعده. فاذا لاحت لك فرصة فبادر الفرصة واحذر فوتها فبلوغ العز في نيل الفرص واغتنم عمرك ابان الصبا فهو ان زاد مع الشيب نقص - 00:13:35
بادر الفرص التي تلوح لك ولا تؤخر. ايضا كلما لاح لك امر وعندك القدرة فلا تؤخره فاي واجب تؤخره اليوم سيزاحم واجبا اخر مستقبلي والجانب الثاني تخفف من الشواغل الشواغل - 00:13:52
وان كان عندك فرصة من الوقت وفسحة لكنها تشغل القلب. ولذا استحب عدد من طلبة العلم او من من اهل العلم لطالب العلم ان يتغرب يتغرب عن الوطن اجل ان يحصل العلم. لانه اذا جلس في بلده - 00:14:12
عليه ان يزور فلان ويجلس مع فلان ولا يعذر في بعض المناسبات التي تكون ولذلك كانوا يرحلون في طلب العلم حتى ان انه لا يوجد عالم من علماء المسلمين الذين كان لهم قدم صدق في اي باب من ابواب العلم الا وتجده فارق البلد للقاء العلماء والسماع منه - 00:14:33
فهم يكسبون مكاسب منها لقاء العلماء في الامصار ومنها مفارقة الالف والاشياء التي تشغل حتى قال الامام الشافعي تغرب عن الاوطان في في طلب العلا وسافر ففي الاسفار خمس فوائد تفرج هم - 00:14:58
من واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد ما في المقام الذي عقل وذي ادب من راحة فدع الاوطان واغتربي تجد عوضا عما تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب اني رأيت وقوف الماء يفسده ان ساح طاب وان لم - 00:15:15
يجري لم يطب والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب والشمس والاستو لولا فراق الارض ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب. والتبر كالترب ملقى في اماكنه - 00:15:35
والعود في ارضه نوع من الحطب. فان تغرب هذا عز مطلبه وان تغرب ذاك عز كالذهب. والحاصل ان هذا ان السفر ليس مقصدا لذاته. وانما المقصد التخفف من العلائق. ولذلك يا اخواني - 00:15:56
قدر الطاقة التخفف من العلائق ومن العلائق التي بلينا بها في زماننا العلائق التي انفتحت على الناس عن طريق التقنيات وغيرها يعني احيانا العلائق الاجتماعية قد يكون في بعضها صلة - 00:16:13
وصلة للارحام وزيارة للاقارب وغير ذلك وفيها خير. لكن العلائق الكترونية التي بلينا بها اشد قطعا تقطع قلب الانسان وفكرة وتسلسل ذهنه وجلوسه وجمعية قلبه ولذلك قدر الطاقة. يتخفف طالب العلم - 00:16:31
في مقتبل الطلب وفي اواسطه وفي اخره. من هذه الاشياء التي هي مباحات وفيها خير لكنها رأس او لحم جمل غث على رأس جبل

وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل. وكلما تخفف الانسان منها كان اولى - 00:16:53
وهذا امر يحسن بالانسان ان يعتني به نعم الرابع ان يقنع من القوت بما تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس بما ستر مثله وان كان خلقا. فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم. ويجمع شمل القلب عن - 00:17:15
مفترقات الامال تتفجر منه ينابيع الحكم. الله اكبر قال الشافعي رضي الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح. وقال لا يصلح طلب العلم الا لمفلس - 00:17:38
قيل ولا الغني المكفي؟ قال ولا الغني المكفي. كل هذا طبعا طريق المبالغة يقولون وليس مقصدهم ان الافلاس مقصد. ولكن مقصدهم الا ينشغل قلبه بجمع الدنيا وتطلبها والتكثر منها. نعم. احسن الله اليك. وقال مالك - 00:18:00
لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى حتى يضر به الفقر. ويؤثره على كل شيء. من كانت عينه تنظر الى الرئاسات الدنيوية والمناصب الدنيوية وتجميع الاموال ان يتفرق للعلم؟ العلم يا اخواني - 00:18:20
بضاعة الانبياء ميراث الانبياء والانبياء الله جل وعلا لم ير لهم الدنيا جزاء وهكذا ايضا ورثة الانبياء. لو نظرنا الى الامام البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والامام احمد والامام الشافعي. والامام ما - 00:18:43
وابو حنيفة وغيرهم ما رأيناهم اهل دنيا ومن النادر ان تجد عالما متفرغا للعلم قد اكل قلبه ووقته ثم تجده في المقابل تاجرا ثريا عنده من التجارات الكثيرة. لكن قد - 00:19:03
يفتح الله على البعض قد يأتيه ميراث ولا يتعب في هذا الباب. لكن السواد الاعظم من العلماء تجدهم اهل كثاف تجدهم اهل كفاف. ولذلك اعرف قدر ما تطلب واعلم ان طلب العلم وتحصيله فيه من اللذات ما تغنيك عن اللذات المتع الدنيوية - 00:19:20
وعن تحصيل الاموال والمراكب والمساكن التي يباهي بها اهل الدنيا فمن عرف قدر ما يطلب هان عليه اه ما يبذل نعم وقال ابو حنيفة يستعان على الفقه بجمع الهم ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يسد - 00:19:43
ولا يزد فهذه اقوال هؤلاء الائمة الذين لهم فيه القدح المعلى غير مدافع وكانت هذه احوالهم رضي الله عنهم قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لان لا - 00:20:07
معه الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب. وقال سفيان الثوري من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر به. وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه او لا - 00:20:26
لا سيما للطالب الذي رأس ما له جمع الخاطر. واجمام القلب واستعمال الفكر واستعمال الفكر. طبعا مسألة التزوج لطالب العلم. ولا شك ان الزواج له حقوق ويأخذ من فكري ووقتي وجهدي - 00:20:46
اه طالب العلم قدرا ليس بالامر السهل لا الوقت ولا المال ولا غير ذلك من الامور والنبي صلى الله عليه وسلم اعطانا قاعدة العلماء لم يغفلوا عنها. وهم يقررون مثل هذه الوصية هم لم يغفلوا عنها - 00:21:07
لقوله عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث فلو قال طالب ايهما اولى الطالب؟ ان يبادر الى الزواج او يؤخر الزواج. لقيل في هذا تفصيل - 00:21:24
ان كان الطالب يجد من نفسه ميولا الى الزواج والنكاح ويخاف على نفسه الوقوع في الحرام. والمقصد من الوقوع في الحرام يخاف على نفسه الوقوع عن طريق النظر او ما هو اعلى من النظر. فان كان لا يحبس بصره فليبادر. فالمحافظة على رأس المال وهو الدين اولى من الغنائم والمكاسب الاخرى - 00:21:43
الحالة الثانية ان يكون طالب العلم لا يلتفت وهذا قليل. لا سيما في زماننا هذا الذي استأسدت فيه الشهوات واصبحت تعرض على الانسان صباحا ومساء فان كان طالب العلم نفسه لم تمل بعد الى الزواج - 00:22:10
ونفسه مقبلة على العلم. وما زال عنده من النهمة التي تحمله على استغلال الدقائق آآ من وقته وعمره فكلما اخر الزواج كان اولى له واحسن. فجمعية القلب لا يعد لها شيء - 00:22:26
لكن متى ما رأى من نفسه الميول فيا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج. نعم الخامس ان يقسم اوقات ليله ونهاره

ويغتنم ما بقي من عمره. فان بقية العمر لا قيمة له واجود - 00:22:47
قاتل الحفظ الاسحار وللبحث الابكر وللكتابة وسط النهار. وللمطالعة لعلها الاب وللبحث الابكار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار. وللمطالعة والمذاكرة الليل. وقال الخطيب اجود حفظ الاسحار ثم وسط النهار ثم الغداء - 00:23:08
قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع قال واجود اماكن الحفظ الغرف. وكل موضع بعيد عن الملهيات قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق. وضجيج الاصوات. لان - 00:23:37
لا تمنع من خلو القلب. لانها تمنع من خلو القلب غالبا. نعم. طالب العلم يحسن به ان يكون مرتبا في في سيره العلمي في قسم اوقاته وقت للحفظ ووقت للمطالعة ووقت للعبادة ووقت للمذاكرة ووقت للبحث حتى يسير مثل الجيش - 00:24:01
لا يزاحم واجب واجبا اخر ولا يتفاجأ انه استهلكه شيء على الاشياء الاخرى وهذا يكون حينما يكون الطالب قد استغل اوقاته فانه يعرف فعلا اهمية الاوقات التي استغلها وما المقدم على غيره؟ وما ذكره الشيخ - 00:24:27
هو من تجربة يعني طالب العلم قال المؤلف رحمه الله اجود الاوقات للحفظ الاسحار قبل الفجر يقضي الانسان نهمته مثلا من صلاة الليل. ثم قبل الفجر بساعة او اقل من ذلك - 00:24:52
يجلس للحفظ سيجد صفاء في هذا لكن متى اذا كان ينام مبكرا اما اذا كان ما ينام الا قبيل الفجر فانه لا يستطيع. في هذا وللبحث الابكار اول النهار ايضا الدهن خالي ولا عند الانسان اشغال تشغله. وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل - 00:25:13
لكن هذا هذا حينما لا يكون الانسان مرتبطا بواجبات تشغله كما في زماننا. ولذلك لكل زمان دولة واجيال. لكن ينبغي الانسان ان يتحايل تحايل رتب وقتك. انا رأيت احد المشايخ ممن بارك الله له في تأليفه - 00:25:37
فله من المؤلفات الشيء الكثير. يعني مؤلفات واكثر من خمسة وثلاثين مؤلف وكتب الله له القبول فيها واخذ بعظ الرسائل العلمية الماجستير والدكتوراة فقلت له هذه الاوقات او هل مؤلفات هذي متى كنت اؤلفها؟ قال جلوسي من بعد الفجر الى اذان الى الساعة العاشرة صباحا. هذا جلوسي للتأليف والرسائل. والباقي - 00:25:59
هذا لاشياء اخرى. فكل مخرجي العلم ورسائلي ومؤلفاته من بعد الفجر الى الساعة العاشرة صباحا يا اخواني حينما ننظر الى واقعنا الان وننظر الى ما كتبه العلماء. وما ذكروه من اغتنام الاوقات - 00:26:26
الانسان حقيقة يتقطع قلبه يتقطع قلبه من كثرة المزاحمات والمشكلات ولذا نصيحتي كلما قدرت ان تتخفف تخفف رزقك مكتوب لك. نعم انت مأمور بفعل الاسباب لكن لا تستمت وراء الاسباب - 00:26:45
فاذا اخذت الكفاف وعرفت طلبتك قلبك طالب علم تريد ميراث الانبياء ميراث الانبياء ابو بكر ابو هريرة رضي الله عنه لم يشغله الصفق بالاسواق ولاء الاشتغال بالمزارع تنال من الحظوة في حفظ الاحاديث النبوية ما لم - 00:27:06
يناله كبار الصحابة لا عمر ولا ابو بكر ولا عثمان ولا علي ولا من دونهم مع ان بقاءه مع النبي صلى الله عليه وسلم قرابة خمس سنوات لانه تفرغ لكن نهل من هذا - 00:27:30
بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام الى يومنا واسم ابي هريرة رضي الله عنه يرن في كل محل وفي كل مسجد لانه بذل وحصل وغيره ايضا بذل وحصل لكن حنا نتكلم الان على ما حصله في هذه المدة الوجيزة ولذلك - 00:27:47
قدر الطاقة خفف من المشاغل واذا كان لك طلبة علمية واخذت من المال الكفاف الحمد لله معك من الخير ما يوازي مع كبراء الناس كما قال الالبيري رحمه الله قال جعلت المال فوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلت وبينهما بنص - 00:28:06
ستعرفه اذا طه قرأت معك من الخير ما ينبغي لك ان تفخر به وتنافس عليه. وهذا كله يحتاج من انسان ان يكون عنده فقه في الاولويات وتقديم للاهم فالاهم ثم يتوازن ويقنع يقنع بما اعطاه الله ويفرح - 00:28:32
ويغتنم اوقاته في تحصيل العلم قبل ان تتزاحم عليه الواجبات. اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا البركة في اوقاتنا واعمارنا وارزاقنا انه جواد كريم - 00:28:53
صلى الله وسلم على نبينا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى السادس من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر - 00:29:13
من الحلال. قال الشافعي رحم رضي الله عنه ما شئت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب. وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواج - 00:29:42
وكسل الجسم هذا مع ما فيه من الكراهية الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل. فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب ولم يرى احد من الاولياء والائمة والعلماء يصب شاكرا او يوصف بكثرة الاكل ولا حمد به - 00:30:01
وانما تحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل. مرصدة مرصدة احسن الله اليك بل هي مرصدة للعمل. والذهن الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤول امره الى ما قد - 00:30:29
ولو لم يكن من افات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء. لكان ينبغي للعاقل الذي بان يصون فنفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه مع كثرة الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة - 00:30:51
والاولى ان يكون ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث - 00:31:14
كل طعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. رواه الترمذي. فان زاد على ذلك فالزيادة اسراف خارج عن السنة. وقد قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كله. نعم - 00:31:33
السابع ان يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به - 00:32:01
ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا مهما امكنه التورع ولم تله حاجة او يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية ويقتدي بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير من عن كثير بما كانوا يفتون - 00:32:19
بجوازك واحق من اقتضي به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها. ولان اهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم. فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله - 00:32:39
وينبغي له ان يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة اليها. ووجود سببها ليقتدى به فيها. فان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه. كما يحب ان تؤتى عزائمه. نعم وهذا توجيه - 00:33:04
عظيم وادب رفيع ينبغي لطالب العلم ان يحرص على التأدب به حسب طاقته وليأخذ منه نصيبا الا وهو الورع يربي طالب العلم نفسه على الورع في لسانه. فيبتعد عن المشتبهات المشتبهات في منطقه - 00:33:24
والورع في بصره فيبتعد عن المشتبهات في بصره ويبتعد عن المشتبه المشتبهات في مأكله وغير ذلك من الامور وقد جاء لن يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس. وقد قال عليه الصلاة والسلام وبين هنا وبينه - 00:33:41
امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. طالب العلم يحتاج ان يربي نفسه على الورع ومعنى ذلك ان ان ينظر الى الحلال البين فيقدم عليه. والحلال الحرام البين فيتركاه. وما اشتبه - 00:34:03
امره بين الحل والحرمة فيجعل بينه وبينه سياجا قدر طاقته. ويكون ورعا ايضا في منطقه وفي ملبسه وفي غير ذلك من الامور بحيث يكسب مكاسب ومن اعظمها ثلاث اولها ان يكون دينه ثخينا اذا اراد ان يتكلم فيما يستقبل من زمانه في امور الحلال والحرام اذا عنده - 00:34:24
الورع متين قد اخذ نفسه به في اوائل سنه لانه يوقع الرب العالمين والجانب الثاني ان يصفو قلبه. لان الحرام له اثر في القلب في ظلمته وله اثر في سواد القلب واطفاء نور الايمان فيه - 00:34:51
وهكذا بعض المشتبهات قد تؤثر بالانسان. والامر الثالث ان يكون نظيف الدين ان يكون بعيدا عن ان يتكلم فيه لانه يقع في المحرمات وغيرها وخلاصة الكلام ان يحرص على الورع - 00:35:12
ما امكنه نعم الثامن ان يقلل استعمال المطاعم التي هي من اسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض والباقلاء وشرب الخل.

وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن. ككثرة الالبان والسمك واشباه ذلك - 00:35:29
وينبغي ان يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن. كمضغ اللبان والمسطك على حسب العادة واكل واكل الزبيب بكرة والجلاب. ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه وينبغي ان يتجنب ما يورث النسيان بالخاصية. كأكل اثر سؤر الفأر وقراءة الواح القبور. والدخول - 00:35:56
بين جملين مفطورين والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه. طبعا هذه اشياء يعني ذكرها المؤلف رحمه الله يحسن التحقق حقيقة من اثرها على الانسان. والمقصد من هذا الادب الذي ذكره المؤلف ان يحرص طالب العلم على المحافظة على عقله - 00:36:23
وذهنه وحافظته. فلا يضيعها او يشتتها فيما اه يخل بها. لان طالب العلم يسير في العلم لا بجسده وانما بفكره وقلبه وعقله ونحوا من ذلك فاذا ضيعها ذهب عنه سلاحه الذي به يحارب - 00:36:47
ومادته التي بها يكسب العلم ولذلك ينبغي عليه ان يحرص على كل ما يجمع القلب ويجود الذهن ويبتعد عما يشتت الذهن يعني يظعف الحافظة. وان كان ما ذكره المؤلف في زمانه قد يكون وقع من البعظ. فماذا نقول بما تجدد في زماننا - 00:37:07
فهناك اشياء تجلب للانسان النسيان وتشتت ذهنه وتشتت قلبه وتجعله ينسى ما حفظ ويشك فيما فهم فينبغي عليه ان يبتعد عنها ولكل زمان احواله زماننا اشياء تجددت من المطاعم والمآكل قد تسبب للجسم السموم فضلا عن الذهن والعقل - 00:37:28
وهكذا ايضا اجهزة مقروءة ومسموعة اذا ادمن الانسان عليها او غلبت عليه شتت قلبه خرطت ما حفظ من قلبه وكذلك ايضا بعض الاشياء التي يتتبعها الانسان من المجالس والقيل والقال والاخبار وغيرها مما اثره في تشتيت القلب - 00:37:55
وجلب النسيان ابلغ باظعاف مظاعفة من اثر ما ذكره الشيخ رحمه الله على عقل الانسان فكيف لو كانت هذه الاشياء موجودة في زمن العلماء لربما كان تنبيههم عليها اكثر ولذلك الحصيف - 00:38:19
العاقل الذي يعرف الاصل الذي لاجله دار العلماء على ذكر هذه الاسباب وهو المحافظة على عقلك وذهنك وحافظتك وقلبك وايمانك ووقتك وجمعية نفسك على الهدف الاسمى الذي لاجله انت تبذل وقتك - 00:38:35
لغايته اه تبذل ما تستطيع وهو تحصيل العلم باعلى طرقه وتحقيق العلم بادق اموره وهذا امر ليس بالامر السهل دون تحصيله من المشاق ما ينبغي للانسان ان يفرح بما فتح الله عليه وايضا يضحي - 00:38:54
ببعض الاوقات يضحي ببعض الملذات يضحي ببعض المآكل نعم التاسع ان يقلل نومه ما ان يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر في بدنه وذهنه ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمن. فان احتمل حاله اقل منها فعل - 00:39:16
ولا بأس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كل شيء من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج في المستنزهات بحيث يعود الى حاله. ولا يضيع عليه زمانه. ولا بأس بمعاناة - 00:39:43
ورياضة البدن به فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلاق وينشط البدن ولا بأس ايضا بالوطء الحلال اذا احتاج اليه. فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول وينشط ويصفي الذهن - 00:40:01
اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته حذر العدو فانه كما قيل ماء الحياة يراق في الارض يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة والهضم. وغير ذلك من الامراض الردية والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا - 00:40:20
والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا ضرورة او استشفاء. وبالجملة الجزئيات التي يذكرها قد ما تكون لها علاقة بالاصل تحقيق هذه المسائل والنظر فيها وفي فرعياتها؟ وهل هي صواب ام لا؟ وهل هي على اطلاقها لكل احد - 00:40:45
في فروع ليست هي المقصد من ايراد مثل هذا الامر. المقصد ان يحرص كما اشار في الادب التاسع على ان يأخذ من النوم ما لا يضر بدنه ولا ذهنه ويترك من النوم - 00:41:08
ما تركه لا يظر ببدنه ولا ذهنه. لان رأس ماله وقته والوقت يمضي. ان نام طالب العلم ذهب الوقت. وان استيقظ ذهب الوقت وان لعب ذهب الوقت وان حفظ ذهب الوقت فوقته ثمين - 00:41:27
يحصل به ان يحرص على عمارته بما يستطيع لا سيما في اوائل الطلب فان جمعية القلب في اوائل الطلب لا تعادلها جمعية وكل من

حصل علما غزيرا تجد انه في اوائل طلبه - 00:41:45
للعلم كان عنده حرص ومحافظة على وقته. وعنده النهمة في تحصيل العلم فاخذ الاهم وحفظ الاهم وفهم الاهم وقرأ الاهم فلما دهمته اه المشاغل اذا هو قد قطع مشوار طويلا سهل عليه اكمال - 00:42:03
الطريق وهذا يحتاج من الانسان ان يكون حكيما في التعامل مع نفسه فنفس الانسان هي التي يسير بها في هذا الطريق نعم وبالجملة فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف مللا - 00:42:24
وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزه في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض. نعم العاشر ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس. وخصوصا - 00:42:42
العشرة يقصد كثرة المعاشرة كثرة اللقاءات كثرة الجلسات. كثرة الذهاب والاياب وهو الان يتحدث عن فئة خاصة الفئة الخاصة تهيأ ان تحفظ على تحافظ على الزمن وتحافظ على الفكر وتحافظ على ايمانها وتحافظ على وقتها - 00:43:06
وايضا الواجبات امامها حتى تكون عالمة كثيرة جدا وابناء زمان الانسان اه لهم شهوات ولهم ملذات ولهم رغبات ولهم حقوق فاذا كان الانسان في كل طائفة له فيها جلسات ومع كل مجموعة له لقاءات وكل احد لا بد ان يذهب معه - 00:43:28
يأتي معه ماذا بقي من الزمان ولا سيما قال اذا كان من غير الجنس. يقصد من غير الجنس يقصد ايش؟ الرجل والمرأة يقصد من غير اصحاب الهم الذين انت تسلك يعني من غير طلبة العلم - 00:43:54
كما قيل لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حاله. والتوازن دائما مطلب العلماء يذكرون اشياء هي وصايا لا يلزم ان تطبق بحذافيرها. وانما هي اداب عامة - 00:44:12
طالب العلم يكون حكيما في تطبيقها يؤدي اولا الواجبات ثم يوازن بين النوافل والمستحبات ويعلم ان وقته ثمين. وان الامة تنتظر منه شيئا كثيرا. فاذا جاءت نوافل فيقدم الاهم فالاهم - 00:44:29
فان كان ثمة مباحات فهنا يكون حكيما في تطبيقها ومن ذلك العشرة العشرة قطعت كثيرا من طلبة العلم كثرتها وضيعت اوقاتا كثيرة والناس تضعف. اذا تعودت على الرخاوة وضياع الاوقات صعب ردها الى حياض الجد والاجتهاد والحفظ - 00:44:46
والتحقيق وغير ذلك من الامور. فالنفوس لها يعني يعني ينبغي للانسان ان يتعامل مع نفسه وهو ابخص بنفسه واعرف بها لكن يتعامل معها بحكمة في هذا الباب وضياع العمر بغير فائدة - 00:45:08
يعني اكثر خسارة من ضياع الاموال بغير فائدة النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على عمارة وقته بالعلم والعبادة والتعليم والجهاد والتربية ومعاشرة الناس وصلة الارحام وغير ذلك من الامور. خلاصة الكلام - 00:45:27
ان ان يتخفف من العشرة قدر طاقته. نعم. الا ما لا بد منها الله اليك ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس - 00:45:49
وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض. ان كانت لغير اهل وذهاب الدين ان كان لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم الا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه - 00:46:04
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اغدوا عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك فان شرع او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه. ولا يعينه على ما هو بصدد - 00:46:30
فليتلطف في قطع عشرته في اول الامر قبل تمكنها. فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالت ومن ومن الجاري على السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع. فان احتاج الى من يصحبه فليكن صاحبا صالحا - 00:46:51
تقيا ورعا زكيا. كثير الخير قليل الشر. حسن المداراة. قليل المماراة ان وان ذكر اعانه. وان احتاج واساه. وان ضجر صبره ومما يروى عن علي رضي الله عنه لا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى - 00:47:13
حليما حين وخابوا يقاس المرء بالمرء اذا هو ما شاء. ولبعضهم ان الصدق من كان معك. ومن يضر نفسه لينفعك. ومن اذا ريب زمان صدعك شمل نفسه ليجمعك. لكن اين يوجد مثل هذا؟ ولذلك - 00:47:43

طالب العلم وكل مسلم ينبغي عليه ان يبحث عن الصاحب الذي يصحبه لانه سيؤثر عليه دنيا واخرى عليه دنيا واخرى فيفتش في اصحابه في بحث عمن فيهم الصفات الاعلى من الدين والايمان والاخلاق والعلم وغير ذلك من - 00:48:10
الامور. الشافعي رحمه الله يقول احب من الاخوان كل مواتي وكل غظيظ الطرف عنها فواتي يوافقني في كل امر اريده. ويحفظني حيا وبعد مماتي فمن لي بهذا؟ ليت اني اصبته - 00:48:32
قاسمته مالي من الحسنات. تأملت اخواني فكان اقلهم على كثرة الاخوان اهل ثقاتي لكن بتجد من هؤلاء فان لم تجد من توفرت فيه الصفات الاعلى على اقل تقدير خذ ما هو ادنى لكن ها - 00:48:46
انتبه ان تكون مناخا للبطالين بابك مفتوحا وقلبك مفتوحا كل من اراد ان يصاحبك ولو كان سيء الخلق سيء الدين ضعيفا في آآ امور عباداته ضعيفا في امور اخلاقه تجعل اه بابك مفتوحا لمثل هؤلاء يؤثرون عليك. نعم كل تعطيه حقا قدر طاقتك. لكن الاخوة لها حقها - 00:49:05
الثوري رحمه الله كان يقول ابياتا يرددها يقول ابلوا الرجال اذا اردت اخاءهم وتوسمن امورهم وتفقدي فاذا ظفرت بذي الديانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشتدي. فاذا يزن ولا محالة زلة. فعلى اخيك بفضل جودك - 00:49:33
ترددي والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا طبعا النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولابد فثلث لطعامه - 00:49:53
وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا هو الحد المعتدل في الاكل والشرب والترك وهو الامر الذي ينبغي ان يكون الغالب على الانسان ولا تكون المعدة كلها للشراب او كلها للاكل او تكون فارغة على الدوام فان هذا مظر - 00:50:37
وهذا الميزان الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم الاطباء يكون هو احسن ميزان لو ان الناس اخذوا بهذه القاعدة لسلموا من كثير من الادواء والامراض هذا هو الغالب واما قوله لابي هريرة اشرب اشرب حتى قال يا رسول الله لا اجد له مسلكا فهذا محمول على بعض الاحوال - 00:50:57
في بعظ الاحوال وفي بعظ الاوقات لا بأس ان يأكل الانسان حتى لا يجد له مسكة او يشرب حتى لا يجد له مسلكة بدلالة حديث ابي هريرة فيكون هذا الاكل بقدر معين في اوقات معينة ليس على سبيل الدوام نقول هذا ليس مذموما. بدلالة - 00:51:18
قوله لابي هريرة وقول ابي هريرة له ولم يذمه. فهو حالة ليست هي الدوام. واما الحديث الذي اشار اليه المؤلف وهو ما رواه فهو محمول على الاغلب - 00:51:40